فعند ذلك يئسوا من كل خير وعند ذلك أخذوا فى الزفير والحسرة والويل وقال أبو أمامة قال رسول ا A فى قوله تعالى ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه قال يقرب إليه فيتكرهه فإذا أدنى منه شوى وجهه فوقعت فروة رأسه فإذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره يقول ا تعالى وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم وقال تعالى وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه فهذه طعامهم وشرابهم عند جوعهم وعطشهم // حديث أبى أمامة فى قوله تعالى ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه قال يقرب إليه الحديث أخرجه الترمذى وقال غريب // .

فانظر الآن إلى حيات جهنم وعقاربها وإلى شدة سمومها وعظم أشخاصها وفظاظة منظرها وقد سلطت على أهلها وأغريت بهم فهى لا تفتر عن النهش واللدغ ساعة واحدة قال أبو هريرة قال رسول ا A من آتاه ا مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهازمة يعنى أشداقه فيقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم ا من فضله الآية // حديث أبى هريرة من آتاه ا مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله يوم القيامة شجاعا أقرع الحديث أخرجه البخارى من حديث أبى هريرة ومسلم من حديث جابر نحوه // وقال الرسول A إن فى النار لحيات مثل أعناق البخت يلسعن اللسعة فيجد حموتها أربعين خريفا وإن فيها لعقارب كالبغال الموكفة يلعسن اللسعة فيجد حموتها أربعين خريفا وهذه الحيات والعقارب إنما تسلط على من سلط عليه فى الدنيا البخل وسوء الخلق وإيذاء الناس ومن وقى ذلك وقى هذه الحيات فلم تمثل له // حديث إن فى النار لحيات مثل أعناق البخت يلسعن اللسعة الحديث أخرجه أحمد من رواية ابن لهيعة عن دراج عن عبد ا بن الحارث بن جزه // ثم تفكر بعد هذا كله فى تعظيم أجسام أهل النار فإن ا تعالى يزيد فى أجسامهم طولا وعرضا حتى يتزايد عذابهم بسببه فيحسون بلفح النار ولدغ العقارب والحيات من جميع أجزائها دفعة واحدة على التوالى قال أبو هريرة قال رسول ا A ضرس الكافر فى النار مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث // حديث أبى هريرة ضرس الكافر فى النار مثل أحد الحديث رواه مسلم // وقال رسول ا A شفته السفلى ساقطة على صدره والعليا قالصة قد غطت وجه // حديث شفته السفلى ساقطة على صدره والعليا قالصة قد غطت وجهه أخرجه الترمذى من حديث أبى سعيد وقال حسن صحيح غريب // وقال عليه السلام إن الكافر ليجر لسانه فى سجين يوم القيامة يتواطؤه الناس // حديث إن الكافر ليجر لسانه فرسخين يوم القيامة يتواطؤه الناس أخرجه الترمذى من رواية أبى المخارق عن ابن عمر وقال غريب وأبو المخارق

لا يعرف // ومع عظم الأجسام كذلك تحرقهم النار مرات فتجدد جلودهم ولحومهم قال الحسن فى قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قال تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة كلما أكلتهم قيل لهم عودوا فيعودون كما كانوا .

ثم تفكر الآن فى بكاء أهل النار وشهيقهم ودعاتهم بالويل والثبور فإن ذلك يسلط عليهم فى أول إلقائهم فى النار قال رسول ا A يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك // حديث يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام الحديث أخرجه مسلم من حديث عبد ا بن مسعود // وقال أنس قال رسول ا A يرسل على أهل النار البكاء فيبكون حتى تنقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى يرى فى وجوههم كهيئة الأخدود لو أرسلت فيها السفن لجرت وما دام يؤذن لهم فى البكاء والشهيق والزفير والدعوة بالويل والثبور فلهم فيه مستروح ولكنهم يمنعون أيضا من ذلك // حديث أنس يرسل على أهل النار البكاء فيبكون حتى تنقطع الدموع الحديث أخرجه ابن ماجه من رواية يزيد الرقاشى عن أنس والرقاشى ضعيف // قال محمد بن